القيم الانسانية في امريكا بين الامس واليوم

ترجمة: نادية فارس

في يوم من الايام كانت الولايات المتحدة الامريكية تحث كافة الامم على طاعة المعرفة وروح المعاهدات العالمية وحماية حقوق الانسان والحريات وقد ادان القادة الامريكيون السجون السرية حيث يحتجز الناس دون تهم توجه اليهم ويعذبون ويقتلون والناس في معظم انحاء العالم، -ان لم تكن حكوماتهم- احترموا الولايات المتحدة الامريكية بسبب قيمها تلك.

لقد اساءت ادارة بوش لهذا التاريخ وبددت بذلك الاحترام ومقالة في هذه الصحيفة على الصفحة الاولى قبل ايام كشفت عن امور وتفاصيل تثير القلق، والرئيس بوش وعدد من مساعديه، لم يتغاضوا عن التعذيب في سجون سرية بل انهم قادوا حملة منظمة لتضليل مجلس الشيوخ والشعب الامريكي والعالم كله حول هذا الامر.

بعد هجمات ١١ ايلول امر بوش بانشاء مخيمات خاصة للتوقيف حيث يقوم رجال من وكالة المخابرات المركزية بسحب معلومات من سجناء كانوا اعتقلوا وسجنوا سراً. وبعض وسائلهم كانت محاولات الاغراق في الماء، موجات حرارة ثم برودة اوضاع تدوم طويلاً لاحداث التعب والارهاق ثم العزلة- وهذه الامور كلها وصفت وصنفت عبر القرون بوسائل تعذيب من قبل الشعوب المتحضرة والادارة الامريكية تعرف ذلك بوضوح، وقد نقلت الـ CIA هذه النماذج من سجون مصر والعربية السعودية والاتحاد السوفيتي.

ولم يكن باستطاعة البيت الابيض الاعتراف بذلك مطلقاً. ولهذا حاول محاموها اخفاء ذلك والوثائق التي تؤكد التعذيب عن انظار مجلس الشيوخ والشعب الامريكي، بل ان ادارة العدل اعلنت ان تلك الافعال لا تنتهك ادنى قياسات القسوة، او اللانسانية او تعتبر اساءة في المعاملة.

وهذا ساعد بوش ومساعديه على التعلق بذلك التفي حتى الاسبوع الاخير. فقد اعلن الرئيس الامريكي ان الامريكيين لا يعذبون السجناء وان مجلس الشيوخ قد زود بمعلومات كاملة عن سياسة التوقيف والاعتقال.

واي من التصريحين لم يكن صحيحاً على الاقل فيما يخص "المجتمع المبني على الحقيقة" وكان السيناتور جون روكفلر محقاً وهو يترأس لجنة الاستخبارات عندما لعن بغضب افكار ادارة العدل في تحليلاتها للشرعية فيما يخص الاعتقالات والتحقيقات.

اما بالنسبة لبقية الشعب الامريكي فهناك سؤال يبرز في الحال: هل نحن هكذا حقاً؟

خاطب ان امريكا التي نجحت في انهيار الشيوعية بأقل ما يمكن من الدماء وبأكثر ما يمكن من الاحترام ابان غسق الالفية العشرين ، بينما اصبحت اليوم الامة التي تعذب البشر ثم تبرر ذلك وتلجأ الى سفسطة قانونية لارباك العالم وتتجنب الحساب امام المصوتين الامريكيين؟

انا التعلق بسياسة الادارة لا يسبب غير المزيد من الاذى بالنسبة لصورة اميركا عالمياً ولنظامنا العدلي ايضاً. وهو ايضاً يضيف الكثير الى مخاطر أي رجل او امرأة تعتقل يرتديان الزي الامريكي او يعملان في اجهزة استخباراتها.

عن النيويورك تايمز

شمولية النظام الصيني ومستجدات الوضع الاجتماعي الداخلي

ترجمة: عادل العامل

يؤكد أحد الكتّاب الذين فهموا على نحوٍ أفضل ظاهرة الشمولية في القرن العشرين، المؤرخ البريطاني روبرت كونكويست، أن أية محاولة شمولية للسيطرة على جميع أوجه الحياة لا سند لها على المدى الطويل وأن السماح بتفاوتات في بعض المسائل ـ تعارضات تكتيكية ـ أمرٌ أكثر حيويةً إلى حد بعيد، كما يقول جون لي، كاتب هذا المقال.

إن الصين لم تعد دولة شمولية. فلم يعد النظام الحاكم ينشد السيطرة على كافة جوانب الحياة أو على طريقة التفكير. ومع أن الحزب الشيوعي الصيني يبقى مصمماً على الإمساك بالسلطة، فليس هناك هدف يوتوبي كذلك الهدف الذي تكافح الأنظمة الشمولية من دون رحمة للاتجاه نحوه.

وفي الواقع، فإن الحزبَ يُصبح أقل تدخلاً بالنسبة لكثير من الصينيين ويجري التسامح مع أشكال مختلفة من السلوك لدرجة كبيرة طالما لا تُعتبر مهددةً لسلطات الحزب الشيوعي أو الاستقرار الاجتماعي. وحسب تعبير أحد الخبراء، ألبرت كيديل، الذي عمل وعاش في الصين أكثر من ٢٥ سنة، فإن " الحياة في الصين قد لانت بقدرٍ كبير."

إن أنظمة الحزب الواحد تصل ذروتها حين تُستقبَل رؤيتها للمستقبل على الصعيد العالمي ويكون هناك شراء كافٍ من السكان بالنسبة للنظام لاستخدام التكتيكات الشمولية؛ والقوة المدعومة من الدولة جزء من الجهاز القهري. وعندما تنتقل الأنظمة الحاكمة نحو نماذج شمولية أخف وطأةً، فذلك في الغالب علامة على أن قبضتها على المجتمع تزلّ وأنها لا تملك خياراً سوى أن ترخي مظاهر السطوة.

فالتحديات السياسية والاجتماعية تتزايد. وبالنسبة للحزب الشيوعي الصيني، فإن الفترة الانتقالية الحالية تعتبر على نحوٍ صائب فترةً ذات مغزىً كبير جداً فيما يتعلق بمستقبل حكمه الشمولي في الصين.

ومشكلة الصدقية بالنسبة للنظام: أن هناك دليلاً متنامياً على أن سلطات النظام وقدرته على الحكم تتدهور (إضافةً لشرعيته). ويحصل هذا لسببين: الأول، هو أن السماح على نحو متزايد بعملية الأسواق الحرة كان يُنظَر إليه على أنه علاجي وليس تحويلياً فيما يتعلق بالسياسة والمجتمع الصينيين، فإن سلطات الحزب قائمة على ستراتيجية غير آمنة لاستخدام الموارد بطريقة غير فعالة للدفع باقتصاد فقاعي. والأكثر من هذا، أن الحل ـ لمنح القطّاع الخاص حرية وصول أكبر فأكبر إلى هذه الثروة والسيطرة على القطاعات الهامة من الاقتصاد ـ سيعجّل من انتهاء علاقة الحزب بمثل هذه الأمور. ونظراً لأن النظام يستمر في مراقبة اقتصاد قائم على أسس غير موثوقٍ بها ويصبح بصورة متزايدة أقل قدرةً على توفير خدمات اجتماعية وعامة، فإن المزيد والمزيد من التصدعات يظهر في واجهة صدقية الحزب الشيوعي الصيني.

والثاني، أن صنع القرار العام والإدارة يصبحان أكثر تشتتاً وامتناعاً على التنبؤ حين يصير الانفكاك بين القيادة المركزية وغالبية السكان أشد وضوحاً. وهذا يقع لعدة أسباب. أولها، أن أعضاء الحزب الكبار يصبحون بشكل متزايد جزءاً من النخب الثرية. وثانياً، وحيث أن النظام انتقل إلى اللامركزية، كانت هناك خسارة في السلطة المالية (جمع الضرائب والانفاق) والادارية والتشريعية بالنسبة للحكومة المركزية، التي نُقلت إلى الحكومات المحلية. وهذا يعني أن تنفيذ السياسة الاقتصادية أو الاجتماعية أو القانونية من الأعلى يصبح أصعب وأكثر امتناعاً على التنبؤ بها كثيرا. بمعنى أن هناك خسارة في السيطرة المركزة واعتماداً أكبر على الحكومات المحلية التي لا هي بالقابلة للمساءلة ولا هي بالشفافة. وأسوأ ممارسات الحكم المحلي تكون في العادة في أفقر المناطق الريفية، التي تُحكم بقانون القادة المحليين.

ويمكن أن يكون الافتقار إلى إمكانية التنبؤ أقل أهميةً في مجتمع زراعي صرف من فلاحين غير متعلمين منغلقين عن العالم وعن بعضهم البعض الآخر، لكنه أكثر حسماً أو أهميةً بكثير حين يصبح المجتمع أكثر تعقيداً والناس أكثر تعلماً. ولدى الصين نسبة معرفة قراءة وكتابة تبلغ حوالي ٨٠ بالمئة، وتتضمن معظم الفلاحين الفقراء. وبالنظر إلى التجربة السوفييتية، يؤكد أكاديمي العلوم السياسية الأمريكي ألفريد إيفانز أن عدم القدرة على إقامة آليات نزيهة للقضاء، والتنفيذ والتنظيم، والقواعد الفعالة لحل النزاعات، قد اتخذت مساراً طويلاً نحو تفسير خسارة الشرعية الناشئة بالنسبة للحكم والانفجار اللاحق في النظام الداخلي.

فإذا كانت مظالم مثل لماذا الواحد ممنوع من التقدم بعطاء لعقد عمل شرعي في مقاطعة مجاورة، أو لماذا يمكن أن يتعرض بيت أحدهم للتجريف من دون إنذار أو تعويض مناسب رغم نص القوانين القومية خلاف ذلك، ليست محلولة بطريقة ملائمة ويمكن التنبؤ بها، فإن الحياة اليومية تجري تسويتها بأنصاف الحلول ويوجه اللوم إلى النظام بشكل ثابت. وفي إحدى الدراسات، إن من الـ ١٠ مليون التماس مسجل في عام ٢٠٠٣ لدى مكتب الالتماسات، المقام لسماع وحل المظالم والنزاعات العامة، هناك اثنان فقط من كل ألف التماس جرى البت فيهما.

فإذا ما كان الحزب الواحد في السلطة يحتفظ بالحق في التدخل بغض النظر عن القواعد المتفق عليها، وهو يفعل هذا بسبب عملية صنع قرار مجزّأة وغير مترابطة، أو بسبب سلوك مسؤولين حزبيين فاسدين أو مدفوعين سياسياً، فإن تاكتيك القيادة المركزية التي تحرف اللوم باتجاه المسؤولين المحليين يبدأ بالضعف. وإذا ما أكد الحزب الشيوعي الصيني على أن يعرف أفضل وأن بالإمكان تجنب حكم القانون بواسطة مسؤولين حزبيين غير كفوئين أو فاسدين بالاضافة إلى المحاكم في نهاية الأمر بموجب تعليمات الحزب، فإن فقدان الصدقية تستمر عندئذٍ لتكون موجهةً نحو الحزب عموماً.

ذلك أن الأمثلة المبلّغ عنها في التقارير عن الاضطراب تزداد وتشير بوضوح إلى موجة من خيبة الأمل. وعلى كل حال، فإن أغلب التحليلات تتوقف هناك لأن القليل فقط من المعلومات تظهره الحكومة بشأن طبيعة هذه الأمثلة. وإن تجميع صورة لما يحدث قد تُرك أمرها في الغالب للجسورين من العاملين داخل المؤسسات والمراسلين المجدّين. وهذه التقارير المتفرقة الأجزاء، التي تصبح أكثر شفافيةً وشمولاً، تشير إلى سيناريوهات وُصفت على نحوٍ متنوع بأنها طرف حاد، وقنبلة موقوتة، وهاوية للنظام الحاكم.

وفي الواقع، لم يعد بإمكان قنوات الإعلام الرسمية أن تخفي (وربما لم تعد ترغب في أن تخفي) الأمثلة المتصاعدة للأضطراب الاجتماعي. وهذه الأمثلة هي العلامات الأكثر حقيقيةً على سكان مستائين على نحوٍ متزايد، ويُظهرون جرأةً في تحديهم لجهاز القهر الشمولي. ويعني هذا أن مستوى خيبة الأمل على درجة كبيرة من العمق بحيث لم يعد المحتجون يهتمون لعواقب الاضطراب، أو أن قدرة النظام الحاكم على فرض الامتثال للأوامر قد تمت تسويتها بطريقة جدية. والحقيقة هي ارتباط الأمرين معاً، وهذا نبأٌ مقلق لأيّة حكومة شمولية.

عن / The Autralian

بعد زوجها .. كريستينا كيرجنر رئيسة للارجنتين

ترجمة : المدى

اعلنت الارقام في الانتخابات الرئاسية الارجنتينية عن فوز كريستينا فيرنا نديز دي كيرجنر، زوجة الرئيس الارجنتيني الذي انتهت مدة ولايته.

والسيدة كيرجز، ٥٤ سنة، عضو مجلس الشيوخ عن الحزب البيروني (اليسار الوسط) حققت فوزاً كبيراً متفوقة على منافسيها في الانتخابات التي بدأت يوم الاحد الماضي، وتكون بذلك اول امرأة تصبح رئيسة لجمهورية الارجنتين.

ومن المتوقع ان تلتزم الرئيسة الجديدة بسياسة الجناح اليساري للحزب الذي تمثله وخاصة في النواحي الاقتصادية ومنها تثبيت الاسعار وايضاً تنشيط الحركة الدبلوماسية، في حين ان زوجها، الرئيس السابق، كان لا يميل الى النشاط الدبلوماسي وعلاقات بلاده مع العالم واخيراً الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع هوغو شافيز رئيس جمهورية فنزويلا الذي قدم بلايين الدولارات للاقتصاد الارجنتيني.

وفوز كريستينا كيرجز، يمثل تناقضاً اجتماعياً مع رؤساء اميركا اللاتينية الآخرين ومنهم هوغوشافيز- فنزويلا، ايفو موراليز- بوليفيا ولويز اناشيو- البرازيل، والذين يتمتعون بشعبية كبيرة، فهؤلاء الرؤساء تعود اصولهم الى جذور متواضعة، في حين ان كريستينا، المحامية المثقفة، تنتمي الى طبقة اعلى، مضافاً الى ذلك نجاحها في العمل وفي الحزب.

ومع كل ما قيل فان شعبيتها ونجاحها يعود اساساً الى الطبقة الشعبية، او بالاحرى انها ورثت ذلك النجاح من زوجها السيد كيرجز وسياسته الاقتصادية التي انتشلت البلاد من الضائقة المالية الشديدة عام ٢٠٠١، والتي حققت تنمية بنسبة ٥٠٪.

وتعتبر السيدة كيرجز اقوى سيدة ارجنتينية منذ إيفابيرون التي ساعدت زوجها خوان بيرون لحكم البلاد من عام ١٩٤٦ حتى وفاتها عام ١٩٥٢، اما زوجة بيرون الثالثة ماريا ايستيلا مارتينيز، المعروفة باسم ايزابيلا، فقد انتخبت رئيسة بعد وفاة زوجها عام ١٩٧٤، وبقيت في الحكم عامين ثم اطاح بها انقلاب عسكري.

والسيد كيرجز، تصف نفسها بالجيل الجديد من قادة الارجنتين وكثيراً ما تعقد المقارنات بينها وبين إيفا بيرون.

وفي جدول اوليات برنامج السيدة كريستينا عدا تثبيت اسعار الوقود ومحاربة التضخم اقامة علاقات جيدة مع اوروبا والولايات المتحدة الامريكية والتي اهملت في خلال حكم زوجها، بسبب اهتمامه بالدرجة الاولى بالقضايا الاقتصادية التي تهم البلاد.

وبينما يهتم قادة اميركا اللاتينية بتحسين صورتهم وشعبيتهم فان السيدة الاولى الارجنتينية اهتمت في الاعوام الاخيرة بتحسين مظهرها ايضاً الملابس، المكياج، وايضاً اقامة علاقات متينة مع الشخصيات المثقفة في مكسيكو واسبانيا ومع المثقفين اللاتينيين ومنهم المنتمون الى معهد الدراسات العليا- جون هوبكنز، العالمية.

ومن المتوقع كما يقول المراقبون، ان يكون للرئيس السابق، دوراً كبيراً في السياسة خلف المشاهد، وفي ادارة البلاد فاهتماماته الاقتصادية عميقة، والبعض يتساءل اليوم أي الزوجين سيكون له الدور الاكبر، ومن منهما سيكون الحاكم الرئيسي المهم ان الرئاسة بقيت في العائلة.

وهناك العديد من الصحف الارجنتينية التي تطلق عليها اسم "كلينتون- اميركا اللاتينية".

ومن الجدير ان السيدة كريستينا كيرجز هي السيدة الثانية التي تنتخب رئيسة للجمهورية في اميركا اللاتينية في غضون عامين بعد رئيسة جمهورية شيللي ميشيللي باكيليت.

عن الغارديان

هل نسميها كارثة بريطانية؟

هذه مشاكل حزب العمال المتوقعة

هي مقولة ذكرها اوسكار وايلد حين قال: الاعتراف وليس القس هو من يعطينا الكمال. وعلى هذا الاساس وحين لا املك قساً لاعترف امامه انا أود الاعتراف امام أي شيء.

ترجمة: المدى

على حزب العمال ان يضع اللوم على دوغلاس الكساندر او اد بولز او إد ملباند حول انهيار الادعاء بان الانتخابات لم تكن كما اردناها. وان الاتهامات المضادة يجب ان ترسل على طريقي. وعلى بروان ان يعترف باخطائه المكلفة والتي دفعت الى ان خفض الشرف البريطاني من خلال ما يدور من صمت داخل كوخه. ويصر اناتولي فرانس على ان لا شيء يدمر الاعتراف مثل التوبة، .بالفعل ذلك هو الواقع. فالكثير من التعليقات حول مشاكل غوردن براون قد طرحت بشكل مبالغ فيه فهو لم يخطئ باتخاذ خيار بقاء موعد الاول من تشرين .ثاني مفتوحاً قدر المستطاع ولم يتنازل حزب العمال في معركة الاراء التي تتحاور حول الهزيمة المحتملة في عام ٢٠٠٩ او ٢٠١٠

لنبدأ اذن في (الكارثة المرعبة): يقال ان على بروان اغلاق النقاش حول الانتخابات المبكرة. متى يكون ذلك؟ في اواسط آب حين .ياتي مؤلف تافه ومجنون وغير مسؤول ويبدأ في ذلك النقاش برأي مفضل حول نسب قوائم التصويت. وقبل موسم مؤتمر الحزب هل يموت التخمين مرة اخرى؟ او خلال مؤتمر حزبه حين يصعد حزب العمال بعشر او احدى عشرة نقطة في قائمة الرأي القيادية.

ومع الحفاظ على خياراته مفتوحة يكون الامر وكانه مقامرة تدفعه الى الاتجاه نحو البلاد في الاول من تشرين ثاني والفوز بصورة مريحة.

واذا كانت هناك حرب عالمية ثالثة يتحدث هنا فهي ليست حرب العلمين ولكنها حرب ارنهام وهو جسر بعيد جداً حين تكون هناك محاولة تحد لاختزال مدة القتال بعدة اشهر فذلك جسر قد تم نصبه لكنه لا يغير النتيجة النهائية للازمة.

وماذا عن معركة الاراء بعد ذلك؟ الستردارلنغ حرك مقترحات المحافظين حول ضريبة الميراث ووصف ذلك بان حزب العمال قد انجز بعض الجراحة الفصية السياسية لنفسه والتي سوف لا يصحو منها ابداً وهذا تأويل خيالي للدليل.

لقد وضّحت هيئة الصرف المصاريف العامة بـ٨٥٠ مليار يورو خلال السنة المالية الحالية ويزداد هذا الرقم ليصل الى ٦٧٨ مليار يورو خلال عامي ٢٠١٠-٢٠١١ لم تتقبل المعارضة هذه الارقام فقط ولكنها وافقت على كل (بنس) يعود لأية حصة مفردة وان عدم الاتفاق حول الضرائب يتضمن ٣,٥ مليار يورو. اما أعضاء التوريز فسيتم توجيههم نحو قطع ضرائب الميراث وتسهيل عمل الطوابع للمشتري لأول مرة. يمثل هذا العمل ما مقداره ٦٨٪ من جميع مبالغ الضرائب والتامين الوطني لهذا العام. والفرق لا يزال اصغر مما دفع دارلنغ لبحث موضوع الميراث بعد الوفاة والاعمال ذات الصلة بالمتوفى. لنسمي هذا (معركة الاراء) انه نزاع فعلي حول الاعانات الحكومية الواردة من الضريبة والتي تم تأطيرها داخل جلسات حزب العمال.

وماذا اذن عن التضمينات الواسعة لعامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ حين تجري الانتخابات؟ ماذا سيجري فعلاً.. لقد اقنع حزب المحافظين نفسه بانه استيقظ من خلال عودته الى قضاياه التقليدية وهي: الجريمة الضريبية واوروبا والهجرة وكونه بعيداً عن عدوانية اكبر في هجماته ضد رئيس الوزراء تلك هي الستراتيجية التي يؤكد عليها كاميرون خلال العامين القادمين، ومن خلال مواقفه الجديدة سوف يتحدد مستقبل هذا الرجل. الحقيقة تقول ان مصير حزب العمال هو في ايدي الحزب نفسه وان هناك فرصة لتامين الفصل الرابع في الحكومة فلماذا اذن هناك العديد من منتقدي يسار الوسط وهم يختارون التحول نحو الهدوء وهو امر غير مريح انا اعترف بذلك ويشكل هذا الوضع غموضاً كبيراً.. هذا هو اعترافي امام أي شيء بدلاً عن القس.

عن: التايمز